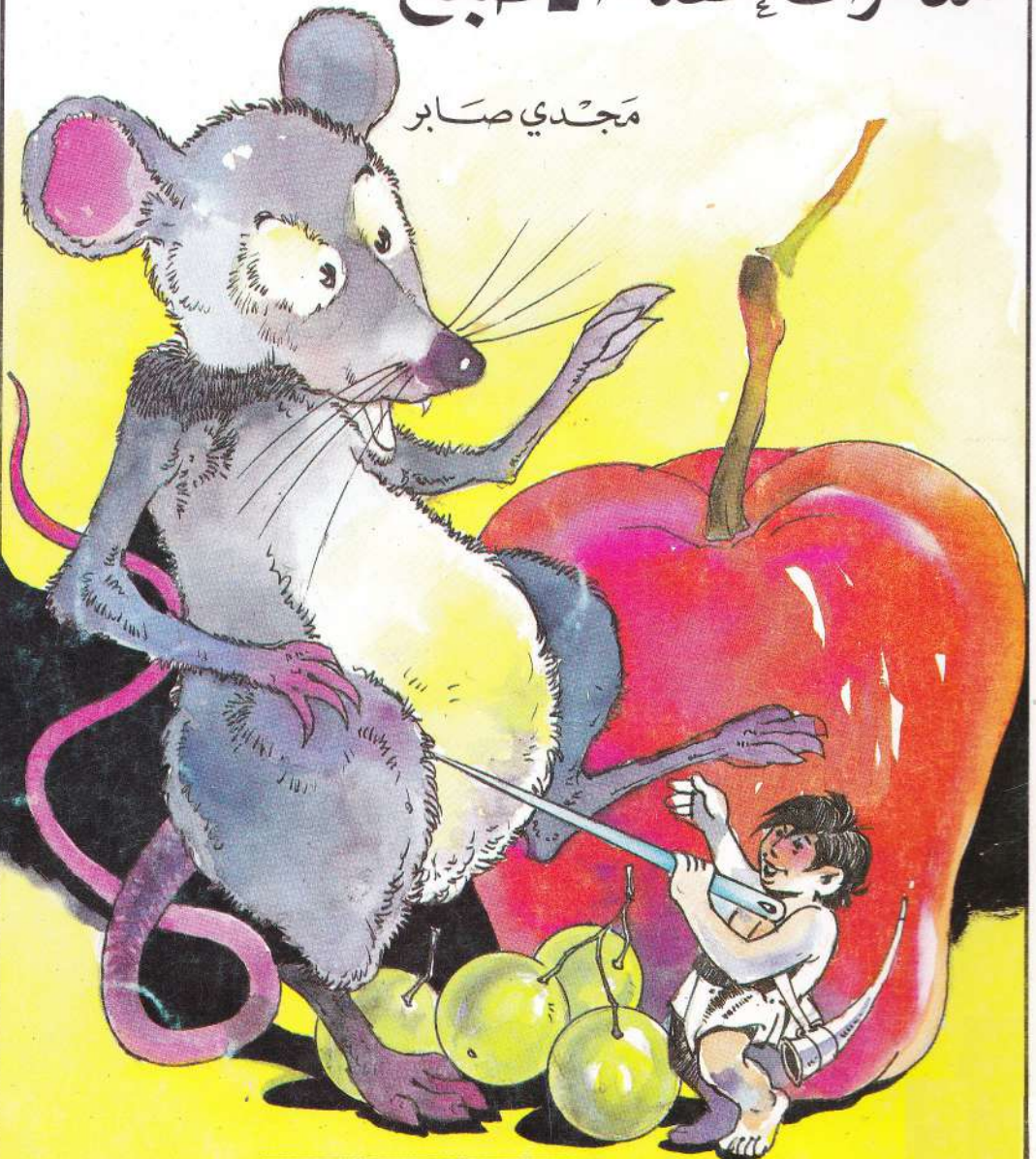


مغامرات عقلة الأصبغ

مجدي صابر



مكتبة الطفل العربي

1272



11

مغامرات عقله الأصبع

تأليف

مجدي صابر

دار الجيّد

بيروت - القاهرة - تونس



رابطہ بدیل
lisanerab.com

مکتبۃ لسان العرب

أ. علاء الدين شوقي

www.lisanarb.com



جميع الحقوق محفوظة لدار الخيل

١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

نسيات

بالتحديد

تسجيلات

١٤٢٠ - ٢٠٠٠ م

تأليف: مجدي صابر

هي مجموعة جديدة وشيقة من قصص الأطفال، كُتبت بأسلوب أدبي ممتاز، يمتزج فيها الخيال مع الواقع. . والحلم مع الحقيقة، لتصنع عالماً أخذاً مبهرًا، يناسب عقل وسنن قارئها الصغير، ويفتح أمام عينيه أبواباً لا حصر لها من المعرفة والقيم التربوية والأخلاق النبيلة.

ونحن نفخر بأن تؤدي هذه المجموعة القصصية المكتوبة والمختارة بعناية بالغة، الغرض منها تماماً، وتحاول أن تسد بعض النقص في مكتبة الطفل العربي، دون أن تستهين بعقله، أو تتخطى قيمه وعاداته.

ونأمل أن نكون قد حققنا الهدف الذي نرجوه من إصدارنا لهذه المكتبة، وأن تحتل قصصها مكانها اللائق في مكتبة كل طفل عربي.

مُغَامِرَاتِ عِقْلَةِ الْأَصْبَعِ

فِي إِحْدَى الْقُرَى الْبَعِيدَةِ ، كَانَ يَعِيشُ زَوْجَانِ فَقِيرَانِ ، لَا يَمْتَلِكَانِ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً ، غَيْرَ كُوخٍ صَغِيرٍ يُقِيمَانِ فِيهِ ، لَا يَكَادُ يَقِيهُمَا قَيْظُ الصَّيْفِ وَمَطَرُ الشِّتَاءِ .

وَكَانَ الزَّوْجَانِ مُخْتَلِفَيْنِ عَنِ بَقِيَّةِ النَّاسِ ، ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا كَانَا مِنَ الْأَقْرَامِ .

كَانَ طُولُ الزَّوْجِ لَا يَتَعَدَّى مِثْرًا وَاحِدًا ، وَرَأْسُهُ كَبِيرَةٌ مَفْلَطْحَةٌ تَبِينُ فِي مَلَامِحِهَا الطَّيْبَةَ . كَمَا كَانَ ذِرَاعَاهُ ، وَسَاقَاهُ قَصِيرَتَيْنِ ، شَدِيدَتِي النَّحَافَةِ ، وَإِذَا سَارَ ذَلِكَ الْقَزْمُ خِيَّلَ إِلَيْكَ أَنَّهُ يَتَمَايَلُ يَمِينًا وَيَسَارًا كَأَنَّهُ رَقَاصُ السَّاعَةِ .

أَمَّا زَوْجَتُهُ فَكَانَتْ أَقَلَّ طَوْلًا ، ذَلِكَ لِأَنَّ رَأْسَهَا كَانَتْ بِالكَادِ تَصِلُ إِلَى كَتِفِ زَوْجِهَا ، وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ امْتِلَاءً ، فَإِذَا

رَبِيبَةُ الْأَمَلَقِوتِ إِبْرَاهِيمَ



سَارَتْ ظَنٌّ مَنْ يَرَاهَا عَنْ بُعْدٍ ، أَنَهَا كُرَةٌ صَغِيرَةٌ تَتَدَحْرَجُ
لِلْأَمَامِ .

وَكَانَ اسْمُ الزَّوْجِ الْقَزْمِ «زَكِيٌّ» . . وَاسْمُ زَوْجَتِهِ
«زَكِيَّةٌ» . وَلَكِنَّ أَحَدًا فِي الْقَرْيَةِ الَّتِي عَاشَا فِيهَا لَمْ يَكُنْ يَدْعُوهُمَا
بِاسْمَيْهِمَا الْحَقِيقِيَيْنِ أَبَدًا .

كَانَ النَّاسُ جَمِيعًا يَدْعُونَ الزَّوْجَ بِالْقَزْمِ الْمَهْرَجِ . .
وَزَوْجَتَهُ بِالْقَزْمَةِ الْمَهْرَجَةِ ، أَوْ زَوْجَةَ الْقَزْمِ الْمَهْرَجِ . وَذَلِكَ لِأَنَّ
عَمَلَ الزَّوْجَيْنِ كَانَ تَقْدِيمَ الْأَلْعَابِ الطَّرِيفَةِ ، فِي سِيرِكِ صَغِيرٍ
بِالْمَدِينَةِ الْكَبِيرَةِ الْمَجَاوِرَةِ .

وَكَانَ الزَّوْجَانِ يَصْبِغَانِ وَجْهَيْهِمَا وَيَرْتَدِيَانِ مِنَ الْمَلَابِسِ
الطَّرِيفِ وَالْمَثِيرِ : أَحْذِيَّةً صَفْرَاءَ لَهَا مَقْدَمَةٌ مَلْتَوِيَّةٌ فِي نَهَائِثِهَا
جَرَسٌ يَدُقُّ كُلَّمَا سَارَا . . وَطَرَاظِيرَ حَمْرَاءَ فَوْقَ رَأْسَيْهِمَا مُشَبَّهَةٌ
بِهَا كُرَاتٌ مِنَ النُّحَاسِ يَصْطَدِمُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ تُصْدِرُ دَائِمًا
أَصْوَاتًا عَجِيبَةً مُخْتَلِطَةً إِذَا ارْتَدَاهَا صَاحِبَاهَا . أَمَّا مَلَابِسُهُمَا
فَكَانَتْ تَحْفَلُ بِكُلِّ مَا هُوَ عَجِيبٌ وَغَرِيبٌ مِنَ الْأَلْوَانِ
وَالْأَشْكَالِ . وَكَانَ الْقَزْمُ الْمَهْرَجُ وَزَوْجَتُهُ يُجِيدَانِ إِقَاءَ النَّكَاتِ

المضحكة ، والقيام بالألعاب البهلوانية التي تُسعد مَنْ يُشاهدُها ، وخاصةً الأطفال .

وبرغم ذلك عاش القزمان وهما بالكاد يجدان لُقمتَهُمَا . .
ذلك لأن أجرَهُمَا عن عملِهِمَا كان قليلاً قليلاً ، لأن أهل المدينة كانوا أيضاً من الفقراء ، ولا يدفعون الشيء الكثير لمشاهدة مهرَجين من الأقسام . وكان أهل القرية أكثر فقراً من القرى الأخرى القريبة أو البعيدة ، وذلك بسبب عمدة القرية المدعو «حسان» ، وكان ذلك العمدة رجلاً سميناً كأنه قربة هائلة ممتلئة بالماء ، وكان له كرشٌ عظيم وأردافٌ ضخمة ، وذراعان رَجراجان مليئان باللحم والشحم .

وكان «حسان» عمدة شريراً له عصابة من قطاع الطرق والخارجين على القانون ، يُساعدونه في الاستيلاء على كل ما يملكه أهل القرية من مالٍ أو حيواناتٍ أو محاصيل ، ومن جرؤ على الاعتراض كان مصيره الضرب والسجن . ولذلك عاش سكان القرية في فقرٍ مُدقعٍ ، وصار حسان يملك من المال والماشية ما لا حصر له ، ويعيش في قصرٍ هائلٍ مُتسع الجنباتِ وافرٍ بالخيرات .



وعاشَ القزْمَانِ إِلَى أَنْ بَلَغَا الخُمْسِينَ مِنْ عَمْرِهِمَا . .
وَإِنْ كَانَ السَّنُّ لَمْ يَظْهَرْ أَثْرُهُ عَلَيْهِمَا ، فَهُمَا يَبْدَوَانِ مِنْ بَعِيدٍ
كَطِفْلَيْنِ صَغِيرَيْنِ . غَيْرَ أَنَّ أَصْوَاتَ أَجْرَاسِ أَحْدَيْتِهِمَا وَكَرَاتِ
النُّحَاسِ فِي طَرَاطِيرِهِمَا كَانَتْ تَمِيزُهُمَا دَائِمًا لِلنَّاسِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ المَهْرَجُ القَزْمُ لزوجتِهِ حَزِينًا : «إِنِّي أَشْعُرُ
أَنَّ العَمْرَ يَمْضِي بِنَا . . وَعَمَّا قَرِيبٍ سَتَدْرِكُنَا الشَّيْخُوخَةُ
والمَرَضُ فَلَا نَصِيرُ قَادِرَيْنِ عَلَى العَمَلِ ، أَوْ كَسْبِ المَالِ الَّذِي
نَتَعَيَّشُ مِنْهُ . . وَالنَّاسُ لَنْ يَمْنُحُوا مَهْرَجًا عَجُوزًا أَوْ زوجتَهُ مَالًا
أَوْ طَعَامًا مَقَابِلَ لَأَ شَيْءٍ» .

قَالَتْ زوجةُ المَهْرَجِ حَزِينَةً : «نَعَمْ نَعَمْ . . لَوْ كَانَ لَدِينَا
مَالٌ أَوْ أَرْضٌ مَزْرُوعَةٌ ، لِأَمَكَّنَا أَنْ نَتَعَيَّشَ مِنْهَا فِي شَيْخُوخَتِنَا» .

أَوْمًا المَهْرَجُ القَزْمُ بِرَأْسِهِ فِي حُزْنٍ وَقَالَ : «لَوْ كَانَ لَدِينَا
ابْنٌ لِأَنْفَقَ عَلَيْنَا عِنْدَمَا نَهْرَمُ . . فَيَكُونُ هُوَ أَمَانَنَا فِي المَسْتَقْبَلِ» .

وَهَزَّتْ زوجةُ المَهْرَجِ رَأْسَهَا قَائِلَةً : «لَوْ كَانَتْ لَنَا ابْنَةٌ
لَاعْتَنَتْ بِنَا فِي شَيْخُوخَتِنَا . . وَلَمَّا احْتَجْنَا لِمَسَاعِدَةٍ مِنْ أَحَدٍ» .

وَنَامَتِ الْمَرْأَةُ وَالِدُمُوعُ فِي عَيْنَيْهَا ، وَهِيَ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ
يَمْنَحَهَا وَلِداً أَوْ بِنْتاً .

وَقَرَبَ الْفَجْرَ حَدَثَ أَمْرٌ عَجِيبٌ . . فَقَدْ سَمِعَتْ زَوْجَةَ
الْمَهْرَجِ طَرْقاً عَلَى الْبَابِ فَنهَضَتْ مِنْ رَقْدِهَا وَفَتَحَتْهُ ،
فشاهدتُ شَيْخاً عَجُوزاً طَاعِناً فِي السِّنِّ ، لَهُ لِحْيَةٌ بِيضَاءُ تَصِلُ
إِلَى صَدْرِهِ ، وَمَلَابِسُهُ كُلُّهَا تَشْعُ ضِيَاءً ، أَمَّا وَجْهُهُ فَكَانَ يَتَأَلَّقُ
بِنُورٍ عَجِيبٍ . وَقَالَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ لَزَوْجَةِ الْمَهْرَجِ : «هَلْ
يُمْكِنُكَ أَنْ تُسْقِنِي شَرْبَةَ مَاءٍ فَإِنِّي عَطْشَانٌ ؟» .

فَأَتَتْهُ الْمَرْأَةُ بِالْمَاءِ وَهِيَ مُنْدَهَشَةٌ ، فَاحْتَسَاهُ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ
بِطُءٍ وَأَعَادَ الْكُوبَ لَزَوْجَةِ الْمَهْرَجِ وَهُوَ يَقُولُ لَهَا : «لَقَدْ
اسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَكَ ، وَسَوْفَ يَكُونُ لَكَ وَلِزَوْجِكَ ابْنٌ عَظِيمٌ لَا
مِثْلَ لَهُ فِي قُوَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ» .

وَبَعْدَ أَنْ قَالَ الشَّيْخُ الْعَجُوزُ ذَلِكَ الْقَوْلَ ، اخْتَفَى كَأَنَّهُ
تَبَخَّرَ فِي الْهَوَاءِ .

وَفِي الصَّبَاحِ اسْتَيْقَظَتْ زَوْجَةُ الْمَهْرَجِ وَهِيَ فِي حَيْرَةٍ



بِالْغَةِ مِنْ أَمْرِهَا ، لَا تَدْرِي إِنْ كَانَتْ قَدْ شَاهَدَتْ الشَّيْخَ الْعَجُوزَ
وَحَادَثَتْهُ بِالْفِعْلِ ، أَمْ كَانَ ذَلِكَ حُلْمًا .

وَلَمَّا أَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِأَمْرِ الشَّيْخِ ذِي اللَّحْيَةِ الْبَيْضَاءِ ، قَالَ
لَهَا مُبْتَهَجًا : « هَذَا فَالٌ حَسَنٌ ، سَوَاءٌ كَانَ حُلْمًا أَمْ حَقِيقَةً ، فَأَنَا
أَشْعُرُ أَنَّ اللَّهَ اسْتَجَابَ دَعَاءَنَا وَسَيَهَبُنَا طِفْلًا عَظِيمًا لَا مِثِيلَ لِقُوَّتِهِ
وَشَجَاعَتِهِ » .

وَقَفَزَ إِلَى أَعْلَى فِي سُرُورٍ صَائِحًا : « مِنْ الْمُؤَكَّدِ أَنْ ابْنَنَا
عِنْدَمَا يَكْبُرُ سَيَصْبِحُ شَابًا قَوِيًّا . . طَوِيلًا عَرِيضًا لَا يَطُولُ قَامَتَهُ
أَيُّ إِنْسَانٍ ، وَسَتَكُونُ قُوَّتُهُ خَارِقَةً وَأَعْظَمَ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ آخَرَ » .

وَمَضَتْ أَيَّامٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَحْسَتْ زَوْجَةُ الْمَهْرَجِ أَنَّهَا حَامِلٌ
فَسَعِدَتْ كَثِيرًا هِيَ وَزَوْجُهَا ، وَأَخْبَرَا كُلُّهُمَا أَهْلَ الْقَرْيَةِ أَنَّهُ سَيَكُونُ
لَهُمَا طِفْلٌ عَظِيمٌ لَا مِثِيلَ لَهُ فِي شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ . . فَصَارَ النَّاسُ
يَتَسَمُّونَ سَاخِرِينَ وَيَقُولُونَ : « وَهَلْ يَكُونُ ابْنُ الْقَزْمِيِّ غَيْرَ قَزْمٍ
مِثْلَهُمَا ؟ » فَيُجِيبُ الْقَزْمِيُّ الْمَهْرَجُ وَزَوْجَتُهُ : « إِنْ تَنْظُرُوا وَسْتَرُونَ » .

وَعِنْدَمَا حَانَ مَوْعِدُ الْوِلَادَةِ أَحْسَتْ زَوْجَةُ الْمَهْرَجِ بِالْأَمِّ
قَلِيلٍ ، ثُمَّ شَعَرَتْ أَنَّ وَلِيدَهَا قَدْ خَرَجَ إِلَى الدُّنْيَا ، وَتَلَفَّتْ

حولها ولكنها لم تر شيئاً ، فقالت في ذهولٍ : «أين ذهب ابني الوليد» ؟

وفجأة سمعت بُكاءً خافتاً فصاحت : «إني أسمع بُكاءَ طفلي الوليد . . فأين هو» ؟ .

وعندما دققت لمحت كائناً صغيراً لا يزيد طوله على عُقْلَةِ الإصبعِ أو نواة المشمش . وبرغمِ دِقَّتِهِ وصِغَرِ حَجْمِهِ كَانَ لِلطُّفْلِ الصَّغِيرِ رَأْسٌ وَقَدَمَانِ وَيَدَانِ . . كَأَيِّ طِفْلِ آخَرَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ صَغِيرًا صَغِيرًا لَا يَكَادُ يُرَى .

وعندما بكى الصَّغِيرُ دفعته أمُّه إلى أعلى ، فَوَقَّ كَفُّهَا وَقَالَتْ بَاكِئَةً أَيضًا : «آه يا صغيري . . كُنْتُ أَظُنُّ أَنِّي سَأَلِدُ طِفْلًا كَبِيرًا قَوِيًّا أَفْخِرُ بِهِ أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَيُعِينُنَا فِي شَيْخُوخَتِنَا . . إِنَّ مِثْلَ هَذَا الطُّفْلِ سَيَكُونُ مُصَدِّرًا لِعَاسَتِنَا وَشَقَائِنَا . . وَسَنُضْطَرُّ لِحِمَايَتِهِ طَوَالَ عُمُرِهِ حَتَّى مِنْ الْجِرَادَةِ الصَّغِيرَةِ أَوْ الدَّجَاجِ الَّذِي يُمْكِنُهُ إِذَاؤُهُ» .

وقال القزم المهرج حزيناً عندما شاهد ابنه : «مَآذَا سَنَقُولُ لِلنَّاسِ الْآنَ ؟ . . سَوْفَ تَزْدَادُ سُخْرِيَتُهُمْ مِنَّا ، وَسَيُصْبِحُ طِفْلُنَا مَادَّةً لِأَحَادِيثِهِمْ وَسُخْرِيَتِهِمْ طَوَالَ عُمُرِهِ . . فَمَاذَا نَفْعَلُ ؟» .

قَالَتِ الْأُمُّ : «مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نُخْفِيَ طِفْلَنَا عَنْ سُكَّانِ قَرْيَتِنَا ، وَنُخْبِرَهُمْ أَنَّنِي وَلَدْتُ طِفْلاً مَيِّتاً . . وَسَوْفَ يَنْشَأُ طِفْلُنَا مَعَنَا دُونَ أَنْ يُلَاحِظَهُ أَحَدٌ لَصَغَرِ حَجْمِهِ ، فَيَمَكِّنُنَا أَنْ نُخْفِيَهُ حَتَّى فِي جُيُوبِنَا أَوْ دَاخِلَ طَرَاظِيرِنَا» .

قَالَ الْقَزْمُ الْمَهْرَجُ : «نَعَمْ ، هَذَا هُوَ أَفْضَلُ مَا نَفَعُهُ ، وَسَوْفَ نَطْلُقُ عَلَى ابْنِنَا اسْمَ «عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ» بِسَبَبِ صِغَرِ حَجْمِهِ وَدِقَّةِ تَكْوِينِهِ .

* * *

وَمَرَّتْ أَعْوَامٌ قَلِيلَةٌ . . وَأَحْسَّ الْقَزْمُ الْمَهْرَجُ زَوْجَتَهُ أَنَّ ابْنَهُمَا قَدْ صَارَ كَبِيراً ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنْ حَجْمَهُ لَمْ يَزِدْ كَثِيراً ، وَظَلَّ كَمَا هُوَ ، فِي طُولِ عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ . وَلَكِنَّ عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ صَارَ قَادِراً عَلَى الْمَشْيِ وَالْحَدِيثِ ، وَأَظْهَرَ مَهَارَةَ شَدِيدَةً فِي التَّعَامُلِ مَعَ أَيِّ حَيَوَانٍ يُقَابِلُهُ . فَكَانَ يَحْتَفِظُ مَعَهُ بَبُوقٍ صَغِيرٍ ، بَحَيْثُ إِذَا هَاجَمَهُ كَلْبٌ ضَالٌّ ، صَرَخَ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ فِي بُوقٍ فَيَفْرَعُ الْحَيَوَانُ مِنَ الصَّوْتِ الْعَالِيِّ وَيَهْرَبُ . أَمَّا إِذَا هَاجَمَهُ فَأَرُّ أَوْ حَيَوَانٌ قَارِضٌ صَغِيرٌ ، وَخَزَهُ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ بِإِبْرَةٍ طَوِيلَةٍ كَانَ

حولها ولكنها لم تر شيئاً ، فقالت في ذهولٍ : «أين ذهب ابني الوليد» ؟

وفجأة سمعت بكاءً خافتاً فصاحت : «إني أسمع بكاء طفلي الوليد . . فأين هو» ؟ .

وعندما دقت لمحت كائناً صغيراً لا يزيد طوله على عقلة الإصبع أو نواة المشمش . وبرغم دقته وصغر حجمه كان للطفل الصغير رأس وقدمان ويدان . . كأبي طفلٍ آخر ، ولكنه كان صغيراً صغيراً لا يكاد يرى .

وعندما بكى الصغير دفعته أمه إلى أعلى ، فوق كفها وقالت باكية أيضاً : «أه يا صغيري . . كنت أظن أنني سألد طفلاً كبيراً قوياً أفاخر به أهل القرية ويعيننا في شيخوختنا . . إن مثل هذا الطفل سيكون مصدراً لتعاستنا وشقائنا . . وسنضطر لحمايته طوال عمره حتى من الجراد الصغيرة أو الدجاج الذي يمكنه إيذاؤه» .

وقال القزم المهرج حزينا عندما شاهد ابنه : «ماذا سنقول للناس الآن ؟ . . سوف تزداد سُخريتهم منا ، وسيصبح طفلاً مادةً لأحاديثهم وسخريتهم طوال عمره . . فماذا نفعل ؟» .

قَالَتِ الْأُمُّ : «مِنَ الْأَفْضَلِ أَنْ نُخْفِيَ طِفْلَنَا عَنْ سُكَّانِ قَرِيَّتِنَا ، وَنُخْبِرَهُمْ أَنَّنِي وَلَدْتُ طِفْلاً مَيْتاً . . وَسَوْفَ يَنْشَأُ طِفْلُنَا مَعَنَا دُونَ أَنْ يُلَاحِظَهُ أَحَدٌ لِصَغَرِ حَجْمِهِ ، فَيَمَكِّنُنَا أَنْ نُخْفِيَهُ حَتَّى فِي جُيُوبِنَا أَوْ دَاخِلِ طَرَاظِيرِنَا» .

قَالَ الْقَزْمُ الْمَهْرَجُ : «نَعَمْ ، هَذَا هُوَ أَفْضَلُ مَا نَفَعَلُهُ ، وَسَوْفَ نَطْلُقُ عَلَى ابْنِنَا اسْمَ «عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ» بِسَبَبِ صِغَرِ حَجْمِهِ وَدِقَّةِ تَكْوِينِهِ .

* * *

وَمَرَّتْ أَعْوَامٌ قَلِيلَةٌ . . وَأَحَسَّ الْقَزْمُ الْمَهْرَجُ زَوْجَتَهُ أَنَّ ابْنَهُمَا قَدْ صَارَ كَبِيراً ، بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ حَجْمَهُ لَمْ يَزِدْ كَثِيراً ، وَظَلَّ كَمَا هُوَ ، فِي طُولِ عُقْلَةِ الْإِصْبَعِ . وَلَكِنَّ عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ صَارَ قَادِراً عَلَى الْمَشْيِ وَالْحَدِيثِ ، وَأَظْهَرَ مَهَارَةً شَدِيدَةً فِي التَّعَامُلِ مَعَ أَيِّ حَيَوَانٍ يُقَابِلُهُ . فَكَانَ يَحْتَفِظُ مَعَهُ بَبُوقٍ صَغِيرٍ ، بَحَيْثُ إِذَا هَاجَمَهُ كَلْبٌ ضَالٌّ ، صَرَخَ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ فِي بُوقٍ فَيَفْزَعُ الْحَيَوَانُ مِنَ الصَّوْتِ الْعَالِيِّ وَيَهْرَبُ . أَمَّا إِذَا هَاجَمَهُ فَأُرْ أَوْ حَيَوَانٌ قَارِضٌ صَغِيرٌ ، وَخَزَهُ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ بِإِبْرَةٍ طَوِيلَةٍ كَانَ

فوالله لو ان هذا اللغز ...
اليلغز بشي تامسه ...
لمين هذا اللغز ...
طفلي الوليد ...
وعندت دقت لمتحت كائنا صغيرا لا ...
الإهليلج ...
لليلغز الميسر ...
كان صغيرا صغيرا ...
والله لو ان هذا اللغز ...
طفلا ...
من ...
لحيه ...
ب ...
ب ...
للغز ...
من ...



يَحْتَفِظُ بِهَا مَعَهُ دَائِمًا ، فَيَهْرَبُ الْفَأْرُ أَوْ الْحَيَوَانُ الْقَارِضُ بِسَبَبِ
أَلْمِ الْوَحْزَةِ .

أَمَّا الْحَيَوَانَاتُ الْكَبِيرَةُ كَالْأَبْقَارِ وَالْحَمِيرِ وَالْجِيَادِ ، فَكَانَ
عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ يَحْتَفِظُ لَهَا بِنَبْلَةٍ صَغِيرَةٍ فِي جَيْبِهِ ، فَإِذَا شَاهَدَ
أَحَدَهَا يَتَجَهُّ إِلَيْهِ وَيَكَادُ يَطْوُهُ بِحَوَافِرِهِ ، صَوَّبَ إِلَيْهِ نَبْلَتَهُ وَأَطْلَقَهَا
فِيَتَأَلَّمُ الْحَيَوَانُ وَيَسْرَعُ هَارِبًا فِي اتِّجَاهِ آخَرَ ، دُونَ أَنْ يُصِيبَ
عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ بِأَذَى .

وَصَارَ لِعُقْلَةِ الْإِصْبَعِ أَشْيَاؤُهُ الْخَاصَّةُ ، فِرَاشُهُ وَمَلَابِسُهُ
وَأَحْدِيثُهُ الَّتِي تُنَاسِبُ حَجْمَهُ ، وَالَّتِي صَنَعَهَا لَهُ وَالِدُهُ ، دُونَ أَنْ
يَعْرِفَ أَحَدٌ مِنْ سَكَانِ الْقَرْيَةِ بِوُجُودِهِ وَسَطْهِمْ .

وَاعْتَادَ الْوَالِدُ عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ أَنْ يَأْخُذَاهُ مَعَهُمَا إِلَى السَّيْرِكِ
خَشِيَةَ تَرْكِهِ وَحَدَّهُ ، فَكَانَ الْقَرْزُ الْمَهْرَجُ يُخْفِي ابْنَهُ فِي جَيْبِ
سُتْرَتِهِ ، أَوْ تَضَعُهُ الْأُمُّ فَوْقَ طَرْطُورِهَا أَوْ دَاخِلَهُ دُونَ أَنْ يَلَاحِظَهُ
أَحَدٌ .

وَذَاتَ يَوْمٍ قَالَ عُقْلَةُ الْإِصْبَعِ لَوَالِدِيهِ : «لِمَاذَا لَا تَدْعَانِي
أَسَاعِدُكُمْ فِي عَمَلِكُمَا . . فَبِمَاكِنِي أَنْ أَقُومَ بِالْعَابِ مُدْهَشَةً
يُظَنُّهَا الْمَشَاهِدُونَ مِنَ السَّحْرِ» .

فسأله والدهُ : «وماذا بإمكانك أن تفعلَ يا ولدي الصَّغيرُ
وأنت بهذا الحَجْم؟».

أجابَ عُقلة الإصبعِ : «بإمكاني أن أفعلَ أشياء كثيرةً
بسببِ دِقَّةِ حَجْمِي ، وسوف تُدهشُ هذه الأشياءُ المشاهدينَ
لأنهم لا يُدركونَ الحَقِيقَةَ خلفَها ، فيمكننا الادِّعاءُ بأنَّ هناكَ كلباً
قادراً على الحديثِ والإجابةِ على الاسئِلةِ التي يوجَّهها إليه
المشاهدونَ ، وأختفي أنا في أذنيه أو داخلَ صِدِيرِيتهِ ، وأتحدَّثُ
إلى المشاهدينَ دونَ أن يَرونِي ، أو أن أختفيَ داخلَ قُبعةِ
مَوْضوعَةٍ فوقَ مائدةٍ ، فأقومُ بتحريكها من الدَّاخلِ ويظنُّ
المشاهدونَ أنَّ القُبعةَ مسحورةٌ وتتحركُ وحدَها عندما تُؤمرُ
بذلكَ ، وأشياءُ أُخرى من هذا القبيلِ تَبْدُو كالسَّحرِ».

هتفَ القَزْمُ المهرِّجُ : «يا لها من فكرةٍ رائِعةٍ ، سوفَ
نربحُ من ورائِتها الكثيرَ» .

وفي الغدِ أعلنَ المهرِّجُ القَزْمُ وزوجتَهُ أنَّهما سيقدِّمانِ
عَرْضاً سِحْرِيّاً لا مثيلَ لَهُ . . وأنَّ لديهما كلباً يتحدَّثُ مثلَ أيِّ

إنسانٍ وَيُجِيبُ عَلَى أَيِّ سَوَالٍ ، وَقَبْعَةٌ تَتَحَرَّكُ مِنْ مَكَانِهَا عِنْدَمَا يَأْمُرَانِهَا بِذَلِكَ ، وَأَشْيَاءٌ أُخْرَى عَجِيبَةٌ مَدْهَشَةٌ .

وتوافد النَّاسُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ لِرُؤْيَةِ العَرَضِ العَجِيبِ ، وَعِنْدَمَا سَمِعُوا الصَّوْتَ الَّذِي يَرُدُّ عَلَى أَسْئَلَتِهِمْ مِنَ الكَلْبِ ، وَكَذَلِكَ القَبْعَةُ الَّتِي تَتَحَرَّكُ عِنْدَمَا تُؤْمَرُ بِذَلِكَ ، أَصَابَهُمُ الذُّهُولُ والعَجَبُ ، وَمَنَحُوا القَزَمَ المَهْرَجَ وَزَوْجَتَهُ كُلَّ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ مَالٍ قَلِيلٍ .

وبعدَ عِدَّةِ أَشْهُرٍ صَارَ لِلقَزَمِ المَهْرَجِ مَالٌ كَثِيرٌ فَسَعِدَ بِهِ ، وَقَالَ لِرُؤُوسِهِ : «الآنَ صَارَ لَدِينَا فَائِضٌ مِنَ المَالِ بِفَضْلِ ابْنَانَا عُقْلَةَ الإِصْبَعِ وَمَهَارَتِهِ وَذَكَائِهِ . . فَمَاذَا نَفْعَلُ بِهَذَا المَالِ . . هَلْ نُخْفِيهِ فِي مَكَانٍ أَمِينٍ إِلَى أَنْ نَحْتَاجَ إِلَيْهِ ؟» .

أجابَ عُقْلَةَ الإِصْبَعِ : «مِنَ الأَفْضَلِ لَنَا شِرَاءَ بَقَرَةٍ سَمِينَةٍ تَدْرُ لَبْنًا كَثِيرًا ، فَشَرَبُ مِنْ لَبْنِهَا فِي الصَّبَاحِ ، وَنصنعُ مِنْ بَقِيَّتِهِ جُبْنًا وَسَمْنًا . وَعِنْدَمَا تَلِدُ بَقَرَتُنَا نَبِيعُ عُجُولَهَا الصَّغِيرَةَ فَيَصِيرُ لَنَا مَالٌ أَكْثَرُ» .

فرك القزم المهرج يديه في جزلٍ وقال : «هذه فكرة صائبة .. فالأفضل للإنسان استثمار المال في عملٍ مفيدٍ لا كنزه» .

وأسرع القزم المهرج وزوجته إلى سوق المدينة ، واشتريا بكل مالهما بقرة سمينه كانت تبدو أكثر صحة وعافية من كل الأبقار الأخرى . فقاداها إلى منزلهما ، وأفردا لها مكاناً خاصاً خلف الكوخ ، صنعا له جداراً من الخشب وسقفاً من سعف النخيل .

وقالت زوجة المهرج مبتهجة : «الآن صارت لنا بقرة سمينه اشتريناها بمالنا .. والفضل يعود لابننا عقلة الإصبع .. فلتذوق لبنها ونل وجبة شهية» .

وقال القزم المهرج مؤمناً على حديث زوجته : «نعم نعم .. إن تناول اللبن يكسب الإنسان صحة وعافية .. وسأقوم بحلب البقرة الآن لتناول لبنها الشهي» .

وأحضر صحناً كبيراً ، ولكن وقبل أن يقوم بحلب البقرة سمع طرقة شديداً على الباب ، ففتحه مندهشاً ووجد عدداً من

رجالٍ عصابة حسان ، وقد وقفوا يسدون الباب بأجسادهم
الضخمة ووجوههم المقطبة المخيفة ، وسيوفهم في أيديهم
تُنذرُ بالشرِّ .

تساءل المهرج القزم في قلقٍ وخوفٍ لرجال حسان :
«ماذا تريدون منا ؟» .

أشار أحد رجال العصابة إلى البقرة السمينة وقال : «لقد
جئنا لنحصل على هذه البقرة» .

صرخت زوجة المهرج : «ولكنها بقرتنا وقد اشتريناها
بمالنا فكيف تأخذونها ؟» .

صاح رجل آخر من عصابة «حسان» : «نحن نأخذ ما
يملكه الآخرون ، دون أن ندفع فيه مالاً . . ومن يحاول
الإعراض قتلناه» .

ولوَّح بسيفه مهدداً ، فتراجع القزم المهرج وزوجته
خائفين مرتعشين ، وقاد رجال حسان البقرة وهم يقولون : «إنها
بقرة سمينة . . وسوف يسعد حسان بلبينها» .

بمفاتيح لوزن البان في الفصحى بقية بقية
وهيذا رفاقهم فيسعدون فيفخما فلعشما
بشاهة بنت



انفجرت زوجة المهرج باكية في حزنٍ قائلَةً : «يا لبقرتنا
المسكينة . . إننا حتى لم نهنأ بها أو نذُق لبنها» .

وقال زوجها متألماً : «ماذا بإمكاننا أن نفعل . . إن عصابة
حسان من الأثقياء الخطيرين ، وهم يستولون على كل ما
يملكه أهل القرية . وكل من حاول اعتراضهم أو منعهم قتلوه أو
أذوه» .

صاح عقلة الإصبع غاضباً : «لن أسمح لأحدٍ بسرقتنا ،
ولن يأخذ إنسان بقرتنا . . ومادام الناس يخشون حسان
وعصابته ، فسوف يزداد شرهم ويتضاعف» .

ظهر الغضب على وجه القزم المهرج وقال : «معك حق
يا ولدي ، إن البقرة السمينة ملكنا ولن يتفجع أحدٌ بها غيرنا ،
وسأذهب إلى حسان وأطالبه برد بقرتنا» .

قال عقلة الإصبع في شجاعةٍ : «سأتي معك يا
والدي» .

ولكن القزم المهرج قال : «لا يا ولدي . . إنك صغير
ضئيل الحجم لن تستطيع الوقوف في وجه هؤلاء الأشرار . .

وَأَنَا أَخْشَى عَلَيْكَ مِنْهُمْ وَلِهَذَا سَأَذْهَبُ إِلَيْهِمْ وَحْدِي وَأَسْتَعِيدُ
بِقَرْتَنَا .

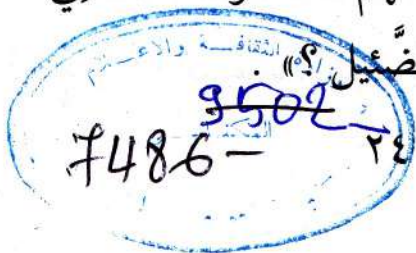
وَعَادَرَ الْقَزْمُ الْمَهْرَجُ كَوْحَهُ وَفِي عَيْنِهِ تَصْمِيمٌ حَادٌّ ،
وَاتَّجَهَ صَوْبَ قَصْرِ حَسَّانِ .

* * *

عِنْدَمَا اقْتَرَبَ الْقَزْمُ الْمَهْرَجُ مِنَ الْحِظَائِرِ الَّتِي يَمْلِكُهَا
حَسَّانُ ، أَصَابَتْهُ دَهْشَةٌ عَظِيمَةٌ ، فَقَدْ كَانَتْ الْحِظَائِرُ مَمْتَلِئَةً عَنْ
آخِرِهَا بِكُلِّ أَنْوَاعِ الْحَيَوَانَاتِ : أَبْقَارٌ وَأَغْنَامٌ وَثِيرَانٌ . وَحَتَّى
الْجِيَادُ الَّتِي اسْتَوْلَى عَلَيْهَا حَسَّانُ مِنْ أَصْحَابِهَا . . وَقَدْ وَقَفَ
عَلَى حِرَاسَتِهَا عَشْرَاتٌ مِنْ عِصَابَةِ الْعُمَدَةِ السَّمِينِ الشَّرِيرِ .

أَمَّا قَصْرُ حَسَّانِ فَكَانَ يَبْدُو كَأَنَّهُ مِنْ قُصُورِ الْأَحْلَامِ ،
فَجِدْرَانُهُ تَلْمَعُ مِثْلَ الذَّهَبِ ، وَقِبَابُهُ تَعَكِسُ ضَوْءَ النَّهَارِ كَأَنَّهَا
مَرَايَا . . وَنَوَافِذُهُ تَفُوحُ مِنْهَا رَائِحَةُ الشُّوَاءِ الشَّهِيَّةِ .

اقْتَرَبَ الْقَزْمُ الْمَهْرَجُ أَكْثَرَ مِنَ الْقَصْرِ ، فَتَدَافَعَ إِلَيْهِ عَدَدٌ
مِنْ عِصَابَةِ حَسَّانِ ، وَسَأَلَهُ رَئِيسُهُمُ الْمَدْعُوُّ حَمْدَانَ فِي خُسُونَةٍ :



فأجابَه القزَمُ المهرَجُ : «لقد جئتُ لِإستعادةِ بقرتي الَّتِي
استوليتُم عليها» .

فضحكَ حمَّدان وقالَ سَاحِراً : «لقدِ استولينا على أشياء
كثيرةٍ من سَكانِ القريةِ ، ولمَ يجروُ أحدهمَ على المَجِيءِ
لِإستعادتها غيرُ هذا القزَمِ الأحمقِ» .

وصاحَ في رَجالِهِ : «إقبضوا على هذا المشاغِبِ وخذوه
إلى حَسَّان لينظرَ في أمرِهِ» .

فتدافعَ رجالُ العِصابةِ مِنْ كُلِّ مكانٍ يطوِّقونَ القزَمَ المهرَجَ
ويشلونَ حركتَهُ وهمَ يَلطمونَهُ ويصفعونَهُ ، حتَّى قادوه إلى مكانِ
حَسَّان . وكانَ جالِساً في قاعةٍ واسعةٍ ، حوائطُها مَكسوةٌ بالفضَّةِ
وستائرُها مِنَ الحريرِ ، وقد راحَ يَلتهمُ خروفاً مشويّاً كبيراً في
نَهمٍ قبيحٍ ، وأمَامَهُ أكوامٌ مِنَ الفاكهةِ راحتَ تتناقصُ بِسرعةٍ
عجيبةٍ وتختفي داخلَ فَكِّ حَسَّان الَّذي يَعْمَلُ كالرَّحَى ، وبطنِهِ
الَّتِي تشتغلُ أمعاؤها كالطَّاحونةِ .

وتساءلَ حَسَّان بِصوتٍ كالخوارِ عندما شاهدَ القزَمَ
المهرَجَ : «ما الَّذي جاءَ يفعلهُ هذا القزَمُ السَّخيفُ في
قَصْرِي ؟» .

يقال لعيسى عليه السلام لا يتنزل في دار من ديار الله فيقال له لا تنزل
بقرتنا
ذليبا
وغير التيمم المبرح
وغيرها
وغيرها



7486-

فأخبره حمدان بما جاء لأجله القزم المهرج ، فصاح
حسان صيحة غضب عظيمة إرتج لها كرشه الضخم وقال :
«يَجِبُ أَنْ يُعَاقَبَ هَذَا الْقَزْمُ عَلَى جِرَاتِهِ . . . وَلِيَكُنْ فِي عِقَابِهِ
عِبْرَةٌ لغيره حَتَّى لَا يَأْتِيَ أَحَدُ سُكَّانِ الْقَرْيَةِ ثَانِيَةً لِيُطَالِبَنَا بِمَا
سَرَقْنَاهُ مِنْهُ . خُذُوا هَذَا الْقَزْمَ وَاجْلِدُوهُ عَشْرِينَ جَلْدَةً . . . وَإِنْ
عَاوَدَ الْمَجِيءَ ثَانِيَةً إِلَى هُنَا لِيُطَلَبَ بِقَرْتِهِ ، أَقْتُلُوهُ» .

فأسرع رجال العصابة يقودون القزم المهرج إلى ساحة
القصر ، وقيدوا يديه وقدميه في عمود من الخشب ، ثم أنهالوا
عليه بالسياط ، دون رحمة ، والقزم المهرج يصرخ متألماً
باكياً ، دون أن تأخذ الشفقة بجلاديه عليه ، لكبر سنه وهزال
جسمه ، وقلة حجمه .

وبعد أن انتهى رجال العصابة من جلد القزم المهرج
ألقوه بعيداً ، وقال أحدُهم له : «إِنْ عُدْتَ ثَانِيَةً إِلَى هُنَا قَتَلْنَاكَ
فَتَذَكَّرَ ذَلِكَ» .

وعاد أفراد عصابة حسان إلى قصر زعيمهم وهم
يضحكون ويقهقهون ساخرين . أمّا القزم المهرج فحاول كبت

دُمُوعِهِ وَالتَّغْلَبَ عَلَى آلامِهِ ، وَسَارَ مُتَعَثِّراً إِلَى كُوْحِهِ ، وَطَرَقَ
بَابَهُ . وَعِنْدَمَا فُتِحَ الْبَابُ انْهَارَ فِي مَدْخَلِهِ ، فَصَرَخَتْ زَوْجَتُهُ
مِلْتَاعَةً وَأَسْرَعَتْ تُدَاوِي جِرَاحَ زَوْجِهَا بِالمَطْهَّراتِ ، وَأَقْبَلَ عُقْلَةَ
الإصْبَعِ مِنْدِهْشاً مَفْزوعاً وَسَأَلَ والدَهُ : «مَاذَا حَدَثَ لَكَ يَا أَبِي ،
وَمِنَ الَّذِي فَعَلَ بِكَ ذَلِكَ ؟» .

فَأخْبَرَهُ القَزْمُ المَهْرَجُ بِمَا فَعَلَهُ بِهِ حَسَّانَ وَعَصَابَتَهُ ، فَصَاحَ
عُقْلَةَ الإصْبَعِ فِي غَضَبٍ شَدِيدٍ : «أُقْسِمُ أَنْ القَنَّ هَذَا المَجْرِمَ
وَعَصَابَتَهُ دَرَساً لَنْ يَنْسُوهُ أَبَداً ، حَتَّى يَكْفُوا عَنْ شُرُورِهِمْ
وَسَرِقَتِهِمْ وإِلْحَاقِ الأَذَى بِالأَبْرِياءِ وَالمَساكِينِ ، وَسَرِقَةِ ما
يَمْلِكُونَ» .

قالَ القَزْمُ المَهْرَجُ متألِّماً : «يا وَلَدِي . . أَنْتَ ضَيْئِلُ
الحِجْمِ وَأَصْغَرُ مَنْ أَيِّ إنْسانٍ ، حَتَّى مِنْ وَالدِيكَ القَزْمِينِ ،
فَكَيْفَ سَتَتَغَلَّبُ عَلَى كُلِّ هؤُلاءِ المَجْرِمِينَ الأَشْدَّاءِ ؟» .

أجابَهُ عُقْلَةَ الإصْبَعِ : «قَدْ يَكُونُ صِغَرُ الحِجْمِ مِيزَةً إِذا ما
اقْتَرَنَ بِالدِّكَّاءِ . . فَالنَّمْلَةُ قَادرَةٌ عَلَى قِرْصِ وإِيداءِ الفِيلِ . .

عَلَى حِينٍ أَنَّ الْفِيلَ بِحُجْمِهِ الضَّخْمِ وَقُوَّتِهِ الْهَائِلَةِ لَا يُمْكِنُهُ حَتَّى
أَنْ يَصِلَ إِلَى مَكَانِهَا لِعَقَابِهَا !» .

وَعَادَرَ عَقْلَةَ الْإِصْبَعِ مَكَانَهُ ، وَأَسْرَعَ إِلَى قَصْرِ حَسَّانِ ،
وَقَدْ هَبَطَ الظَّلَامُ عَلَى الْمَكَانِ ، فَرَفَعَتْ وَالدُّنَّةُ يَدَيْهَا بِالذُّعَاءِ
قَائِلَةً وَدَمُوعَهَا تَسِيلُ فَوْقَ خَدَّيْهَا : «فَلْتَحْفَظْ يَا رَبِّي ابْنِي مِنْ كُلِّ
سُوءٍ ، فَإِنَّكَ قَدْ خَلَقْتَهُ ضَعِيفًا قَلِيلَ الْقُوَّةِ ، وَلَكِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى
مَنْجِهِ مِنَ الْحَكْمَةِ وَالْحِيلَةِ مَا يُمْكِنُهُ مِنْ هَزِيمَةِ الْأَقْوِيَاءِ
وَالْأَشْرَارِ» .

* * *

إِقْتَرَبَ عَقْلَةَ الْأُصْبَعِ مِنْ قَصْرِ حَسَّانِ ، بَعْدَ أَنْ سَارَ إِلَيْهِ
وَقْتًا طَوِيلًا ، وَعِنْدَمَا وَصَلَهُ كَانَ اللَّيْلُ قَدْ انْتَصَفَ ، وَالْهُدُوءُ
وَالسُّكُونُ يَخِيْمَانِ عَلَى الْمَكَانِ ، وَالْبُرْدُ قَدْ اشْتَدَّ .

وَلَمْ يَلْحَظْ أَحَدٌ مِنَ الْحِرَاسِ عَقْلَةَ الْإِصْبَعِ بِسَبَبِ صَغْرِ
حُجْمِهِ وَالظَّلَامِ الْمَحِيطِ بِالْمَكَانِ . وَلَكِنَّ أَحَدَ الْحِرَاسِ كَادَ
يَدْهُسُ عَقْلَةَ الْإِصْبَعِ بِقَدَمِهِ ، فَأَسْرَعَ عَقْلَةَ الْإِصْبَعِ وَصَوَّبَ
نَبْلَتَهُ إِلَى رَجُلِ الْعَصَابَةِ ، فَأَصَابَتْهُ فِي جَبْهَتِهِ ، فَصَرَخَ مَتَأَلِّمًا

وسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ ، ثُمَّ رَاحَ يَتَلَفَّتُ حَوْلَهُ بِاحْتِشَاءٍ عَنِ الشَّيْءِ
الَّذِي أَصَابَهُ دُونَ أَنْ يَعْتُرَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ مَتَعَجِّبًا : «لَعَلَّ
عَفْرِيئًا أَوْ شَيْطَانًا قَدْ أَصَابَنِي وَابْتَلَعَهُ الظَّلَامُ» .

أَمَّا عُقْلَةُ الإِصْبَعِ فَاسْرَعَ نَحْوَ الْقَصْرِ ، وَصَعَدَ نَبَاتًا مَتَسَلِّقًا
إِلَى إِحْدَى الشُّرَفَاتِ الْمَفْتُوحَةِ ، وَوَقَفَ عَلَى إِفْرِيزِ الشُّرْفَةِ فَلَاحَ
حَسَّانٌ وَهُوَ جَالِسٌ دَاخِلَ الْقَاعَةِ الْوَاسِعَةِ الْوَثِيرَةِ ، وَهُوَ لَا يَكَادُ
يَسْتَطِيعُ الْوُقُوفَ لِفَرْطِ بَدَانَتِهِ ، وَقَدْ رَاحَ يَصِيحُ غَاضِبًا :
«أَحْضِرُوا لِي الطَّعَامَ بِسُرْعَةٍ أَيُّهَا الْأَغْيَاءُ فَقَدْ كَدْتُ أَهْلُكُ
جُوعًا . . إئتوني بالطَّعَامِ الَّذِي اسْتَوْلِينَا عَلَيْهِ مِنَ الْفَلَاحِيْنَ
الْيَوْمِ» .

فَاسْرَعَ الْخَدْمُ إِلَى الْمَطْبَخِ مُرْتَعِبِينَ خَشِيَةَ غَضَبِ
حَسَّانِ .

تَلَقَّى عُقْلَةُ الإِصْبَعِ بِالسَّائِرِ الْحَرِيرِيَّةِ وَهَبَطَ بِوَاسِطَتِهَا
لِاسْتَفْلٍ ، وَاقْتَرَبَ مُحَازِرًا مِنْ حَسَّانِ الشُّرِيرِ الَّذِي ظَهَرَ أَمَامَهُ كَأَنَّهُ
جَبَلٌ هَائِلٌ وَقَدْ جَلَسَ أَمَامَ الْمِدْفَأَةِ الْمَشْتَعِلَةِ لِيَتَدَفَّأَ بِنَارِهَا .



ووقف عقلة الإصبع لحظة مفكراً ، ثم أسرع إلى
المطبخ خلف الخدم ، فشهد أمامه قدوراً هائلة تحوي طعاماً
كثيراً . . أرز وخضروات ولحوم ودجاج . . والطباخون يضعونها
في أطباق كثيرة واسعة دون أن يتنبهوا لوجود عقلة الإصبع في
المكان .

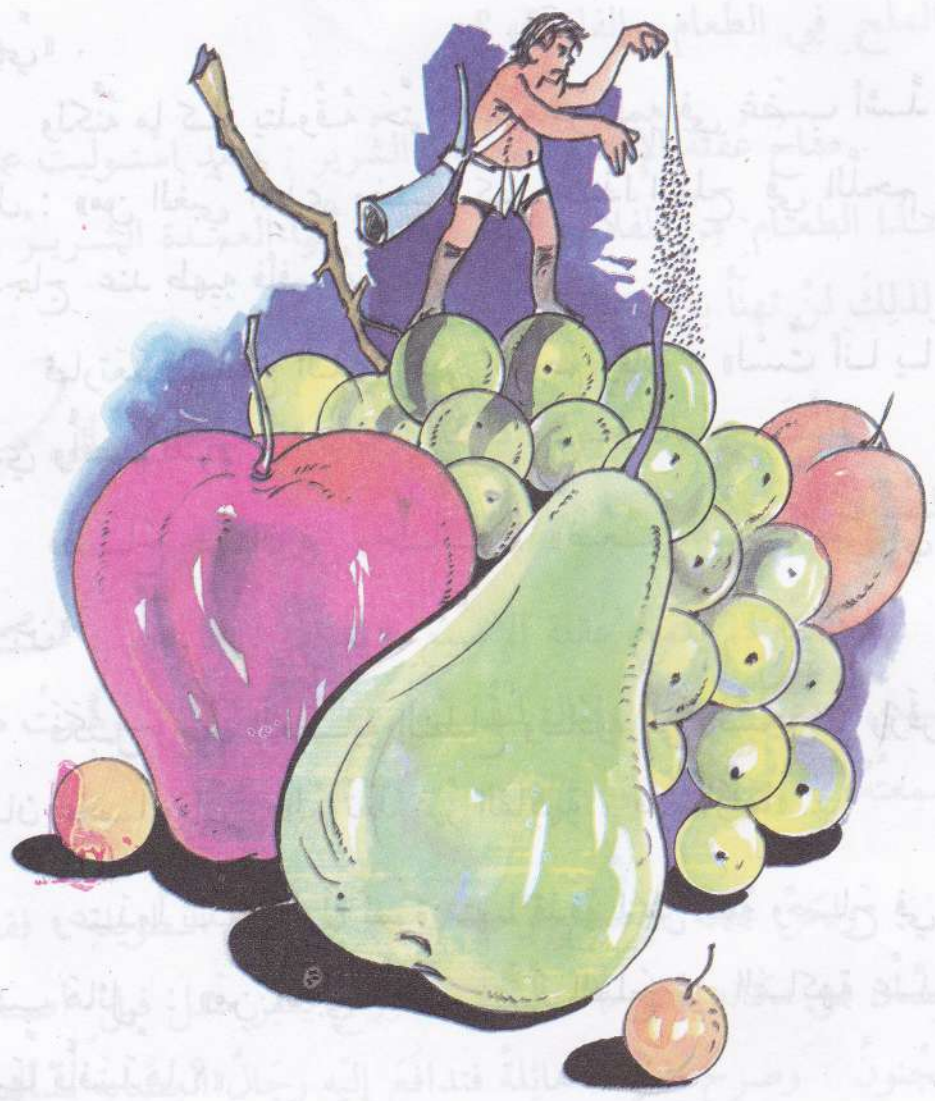
تلقت عقلة الإصبع حوله فشهد كيساً كبيراً مملوءً
بالملح ، فاقترَب منه وصنع فيه ثقباً من أسفل بإبرته الطويلة ،
فانسكب بعض الملح أمام عقلة الإصبع ، فحملة بين كفيه
الصغيرتين ورشه فوق قدور الطعام دون أن يلمحه أحد . .
وعاود عمله بسرعة حتى كاد كيس الملح يفرغ . وألقى عقلة
الإصبع بالملح فوق الفاكهة ، ثم اختفى في اللحظة التي جاء
فيها الخدم لحمل الطعام إلى حسان .

وعندما تذوق العمدة البدين الشير الأرز قذفه من فمه
وصاح غاضباً : «من الغبي الذي وضع كل هذا الملح في
الأرز عند طهيه فأفسده ؟» .

فارتعد الطباخ الذي طهى الأرز وقال : «لست أنا يا
سيدي وأقسم لك» .

ولكن من حيث الكمية لا يمكن ان يكون هذا هو الحقل الذي
الملك من حيث الكمية لا يمكن ان يكون هذا هو الحقل الذي
من حيث الكمية لا يمكن ان يكون هذا هو الحقل الذي

الملك من حيث الكمية لا يمكن ان يكون هذا هو الحقل الذي
من حيث الكمية لا يمكن ان يكون هذا هو الحقل الذي
من حيث الكمية لا يمكن ان يكون هذا هو الحقل الذي



فصاح حسان : «ضِعُوا هَذَا الْغَبِيَّ فِي السَّجْنِ» .

فأسرعَ رجالُ العصابةِ يفتادونَ الطَّبَّاحَ إِلَى السَّجْنِ ، ففركَ
حسانُ يديه سُروراً وَقَالَ : «وَالآنَ فَلَا تَمْتَعُ بِاللَّحْمِ وَالذَّجَاجِ
الشَّهِيِّ» .

ولكنَّهُ ما كَادَ يَتَذَوَّقُهُ حَتَّى قَذَفَهُ مِنْ فَمِهِ فِي غَضَبٍ أَشَدَّ
وَقَالَ : «مَنْ الْغَبِيُّ الَّذِي وَضَعَ كُلَّ هَذَا الْمِلْحِ فِي اللَّحْمِ
وَالذَّجَاجِ عِنْدَ طَهْيِهِ فَأَفْسَدَهُ؟» .

فارتعدَ الطَّبَّاحُ الَّذِي طَهَى اللَّحْمَ وَقَالَ : «لَسْتُ أَنَا يَا
سَيِّدِي وَأَقْسَمُ لَكَ» .

فصاحَ حسانُ فِي رَجَالِهِ : «ضِعُوا هَذَا الْغَبِيَّ فِي
السَّجْنِ» .

فَكَبَّلَ رَجَالَ الْعَصَابَةِ الطَّبَّاحَ وَقَادُوهُ إِلَى السَّجْنِ ، وَزَفَرَ
حسانُ غَاضِباً وَقَالَ : «لَمْ تَعُدْ غَيْرُ الْفَاكِهَةِ ، فَلَا تُنَاوِلْهَا» .

وعندمَا تَذَوَّقَ أَوَّلَ ثَمْرَةٍ مِنْهَا قَذَفَهَا مِنْ فَمِهِ وَصَاحَ فِي
غَضَبٍ هَائِلٍ : «مَنْ الْغَبِيُّ الَّذِي وَضَعَ الْمِلْحَ فِي الْفَاكِهَةِ عِنْدَ
طَهْيِهَا فَأَفْسَدَهَا؟» .

ولكن . . لم يكن أحدٌ قد طهَّها الفاكهةَ أو جَهَّزها ليضع
الملحَ فيها ، فتلفتَ حسانُ الشَّريرُ حولهَ في دهشةٍ وحيرةٍ
متسائلاً : « ما الَّذي يحدثُ لي اللَّيلةَ . . من أين أتى كُلُّ هذا
الملحِ في الطَّعامِ والفاكهةِ ؟ » .

صاحَ عُقلةُ الإصبعِ لحسانَ الشَّريرِ : « لقدِ استوليتَ على
هذا الطَّعامِ مِنَ الفَلاحينَ المَساكينَ أيُّها العمدةُ الشَّريرُ . .
ولذلكَ لنُ تهنأَ به » .

تلفتَ حسانُ حولهَ ذاهلاً وقالَ : « من أين يأتي هذا
الصَّوتُ ؟ » .

ولكنه لم يلمحَ عُقلةُ الإصبعِ لأنَّهُ قفزَ داخلَ جيبِ حسانِ
الَّذي جفَّفَ عرقهَ وقالَ لنفسه : « لا بُدَّ أني توهمتُ ما
سمعتُهُ » .

ولكنَّ عُقلةُ الإصبعِ وخزهَ في جنبهَ بإبرتهِ الطَّويلةِ ، فقفزَ
حسانُ من مكانه صارخاً متألماً . . وراحَ يقفزُ مثلَ فيلٍ أصابهُ
الجُنونُ . وصرخَ صرخةً هائلةً فتدافعَ إليه رجالُ العصابةِ يسألونه

وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ حَمْرٌ وَبَيْضٌ وَكَلْبُورٌ وَكُلٌّ فِيهَا خَرَابٌ

فَمِنْ حَيْثُ مَدَّ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ ثَمَرٌ مِّمَّا يَشْتَهُ

لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمِنْهَا لَعَلَىٰ سُلَيْمَانَ

الْحُكْمَ إِذْ يَخُوضُ فِي الْمَغْطَاةِ وَالْعِجْلَانَ وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمَا

وَلَكِنَّهُمَا فِيهَا مِنْ ثَمَرَاتٍ كَثِيرَةٍ مِّنْ دُونِهَا وَلَهُ

رِجَالٌ يَمْشُونَ فِيهَا وَعِجْلَانٌ مِّنَ الْجِبَالِ يَصْعَدْنَ

وَالنَّجَاحُ وَالسَّجَّادُ يَخُوضُونَ فِيهَا وَعِجْلَانٌ مِّنَ الْجِبَالِ

يَصْعَدْنَ فِيهَا فَاِذَا عَلَيَا فِيهَا مِنْ أَغْمَاقٍ وَفِيهَا

لَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَىٰ لَوْلَا رِجَالُهُمْ فِيهَا يَشْتَكُونَ

فَمِنْ حَيْثُ مَدَّ يَدَهُ لَمْ يَكُنْ فِي يَدَيْهِ ثَمَرٌ مِّمَّا يَشْتَهُ

لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمِنْهَا لَعَلَىٰ سُلَيْمَانَ

الْحُكْمَ إِذْ يَخُوضُ فِي الْمَغْطَاةِ وَالْعِجْلَانَ وَعَلَىٰ رُءُوسِهِمَا

وَلَكِنَّهُمَا فِيهَا مِنْ ثَمَرَاتٍ كَثِيرَةٍ مِّنْ دُونِهَا وَلَهُ

رِجَالٌ يَمْشُونَ فِيهَا وَعِجْلَانٌ مِّنَ الْجِبَالِ يَصْعَدْنَ

وَالنَّجَاحُ وَالسَّجَّادُ يَخُوضُونَ فِيهَا وَعِجْلَانٌ مِّنَ الْجِبَالِ

يَصْعَدْنَ فِيهَا فَاِذَا عَلَيَا فِيهَا مِنْ أَغْمَاقٍ وَفِيهَا



عَمَّا بِهِ ، فَقَالَ مُتَأَلِّمًا : «لَقَدْ شَكَّنِي أَحَدُهُمْ فِي جَنَبِي بِشَيْءٍ رَفِيعٍ حَادٍّ مُؤَلِّمٍ» .

فَقَالَ حَمْدَانُ فِي دَهْشَةٍ : «وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي الْحَجْرَةِ غَيْرُكَ يَا سَيِّدِي ، فَلَعَلَّكَ تَوَهَّمْتَ ذَلِكَ» .

فَغَمَّ حَسَّانُ فِي دَهْشَةٍ : «هَلْ يُمْكِنُ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَخَيَّلْتُ تِلْكَ الْوَحْزَةَ أَيْضًا ، بَعْدَ أَنْ تَوَهَّمْتُ سَمَاعَ ذَلِكَ الصَّوْتِ الَّذِي أَنْبَنِي عَلَى اسْتِيْلَائِي عَلَى طَعَامِ الْفَلَاحِينَ ؟» .

ثُمَّ صَرَفَ حُرَّاسَهُ بِإِشَارَةٍ مِنْ يَدِهِ وَجَلَسَ صَامِتًا قَلْقَاءً ، فَفَزَعُ عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ مِنْ جَيْبِ الْعَمْدَةِ الشَّرِيرِ وَاخْتَبَأَ بِجَوَارِ الْمَدْفَأَةِ وَصَاحَ فِي حَسَّانَ : «إِنَّ عِقَابَكَ لَمْ يَنْتَهِ أَيُّهَا الشَّرِيرُ . . . فَلَا يَزَالُ هُنَاكَ الْمَزِيدُ» .

تَلَفَّتَ حَسَّانُ حَوْلَهُ ذَاهِلًا يَبْحَثُ عَمَّنْ يَحْدُثُهُ دُونَ أَنْ يَلْمَحَ أَحَدًا ، وَتَسَاءَلَ بِصَوْتٍ مَرْتَعِبٍ : «مَنْ الَّذِي يَتَحَدَّثُ . . . هَلْ أَنْتَ إِنْسَانٌ أَمْ شَيْطَانٌ ؟» .

وَلَكِنَّ عُقْلَةَ الْإِصْبَعِ لَمْ يُجِبْهُ بِشَيْءٍ ، وَالتَقَطَ عُودًا مَشْتَعِلًا مِنَ الْمَدْفَأَةِ ، ثُمَّ قَرَّبَهُ مِنْ ذَيْلِ مَلَابِسِ حَسَّانَ ،

فَامَسَكَتْ بِهِ النَّارُ دُونَ أَنْ يَدْرِي مَنْ صَاحِبُهَا ، وَلَكِنَّ النَّارَ لَسَعَتُهُ
فِي قَدَمَيْهِ ، فَصَرَخَ حَسَّانُ الشَّرِيرُ مِنَ الرَّعْبِ ، وَقَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ
بِرْغَمِ بَدَانَتِهِ الْهَائِلَةِ ، وَأَنْدَفَعَ يَجْرِي بِأَقْصَى سُرْعَتِهِ صَارِخاً فِي
هَلَعٍ : «أَنْقِذُونِي مِنَ النَّارِ . . . إِنِّي أَكَادُ أَحْتَرِقُ» .

وَأَلْقَى بِنَفْسِهِ دَاخِلَ بَرَكَةِ أَمَامِ أَبْوَابِ قَصْرِهِ لِيُطْفِئَ النَّارَ ،
ثُمَّ صَرَخَ فِي هَلَعٍ أَشَدَّ عِنْدَمَا تَذَكَّرَ أَنَّهُ لَا يُحْسِنُ السَّبَاحَةَ :
«أَنْقِذُونِي . . . سَأَغْرَقُ» .

فَاسْرَعَ رِجَالُ عَصَابَتِهِ لِإِنْقَاذِهِ وَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْبَرَكَةِ ،
فَجَلَسَ حَسَّانُ عَلَى حَافَّتِهَا فِي رُعْبٍ قَائِلاً : «إِنَّ أَشْيَاءَ عَجِيبَةً
تَحْدُثُ لِي اللَّيْلَةَ . . . فَقَدْ شَبَّتِ النَّارُ فِي مَلَاسِي فَجَاءَتْ» .

قَالَ حَمْدَانُ فِي شَكٍّ : «لَا بَدَّ أَنْكَ مَتَعَبُ اللَّيْلَةِ يَا سَيِّدِي
وَتَتَوَهَّمُ حُدُوثَ أَشْيَاءَ غَرِيبَةٍ ، وَمَنْ الْأَفْضَلُ لَكَ أَنْ تَنَامَ لِتَرِيحَ
أَعْصَابِكَ» .

فَصَاحَ حَسَّانُ فِي رُعْبٍ : «لَنْ أُسْتَطِيعَ النَّوْمَ وَإِلَّا قَتَلَنِي
ذَلِكَ الشَّيْطَانُ الَّذِي يَتَرَصَّدُنِي دُونَ أَنْ أَرَاهُ . . . إِنَّهُ شَيْطَانُ دُونَ

شكُّ فهو قادرٌ على الحديثِ معي ووخزي وإشعالِ النارِ في
مَلَابِسي دُونَ أَنْ أَرَاهُ .

وتلقت حوله في دُعرٍ ، ثُمَّ قَالَ لِرَجَالِ عِصَابَتِهِ : «لَا
تتركُوني وحدي .. عَلَيْكُمْ بِالْبَقَاءِ حَوْلِي لِحِرَاسَتِي طَوَالَ
الَّيْلِ ، فَقَدْ يُحَاوِلُ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ الْعَجِيبُ قَتْلِي» .

فترامق رجالُ العصابةِ في دهشةٍ وهم يظنون أن رئيسهم
قد أصابه الجنون .. وابتسم عَقْلَةً الإصبعِ فِي خُبْثٍ ، وَأَخْرَجَ
نَبْلَتَهُ وَصَوَّبَهَا إِلَى جَبْهَةِ حَسَّانِ الشَّرِيرِ ثُمَّ أَطْلَقَهَا .

وَأَصَابَتِ النَّبْلَةُ هَدَفَهَا فَفَقَزَ حَسَّانُ مِنْ مَكَانِهِ لِشِدَّةِ الأَلَمِ ،
وَأَنْدَفَعَ يَجْرِي كَالْمَجْنُونِ صَارِخاً : «أَنْقِذُونِي مِنَ الشَّيْطَانِ ..
إِنَّهُ يُرِيدُ قَتْلِي» .

وَأَصَابَتَهُ النَّبْلَةُ مَرَّةً أُخْرَى فِي أَنْفِهِ ثُمَّ خَدَّهُ وَذَقْنَهُ ، فَتَوَرَّمَ
وَجْهَهُ ، وَسَقَطَ عَلَى الأَرْضِ وَهُوَ يَبْكِي لِشِدَّةِ الأَلَمِ . وَرَجَالُ
عِصَابَتِهِ حَوْلَهُ لَا يَدْرُونَ أَيَّ عَدُوٍّ يَواجِهُونَ ، وَقَدْ أَكَّدَتْ لَهُمْ
إِصَابَةُ حَسَّانِ فِي وَجْهِهِ وَتَوَرَّمِهِ أَنَّهُ يَتَعَرَّضُ لِأَذَى مِنْ كَائِنٍ
مَجْهُولٍ غَيْرِ مَرْتِيٍّ .



وَأَمْسَكَ عُقْلَةَ الإِصْبَعِ بِبُوقِهِ ، وَاسْتَرَ بِالظَّلَامِ وَصَاحَ فِيهِ :
«إِنَّ مَا نَالَكَ مِنْ عِقَابِ أَيُّهَا الشَّرِيرُ حَسَّانَ هُوَ جُزْءٌ ضَعِيفٌ مِمَّا
يَنْتَظِرُكَ مِنْ عِقَابِ هَائِلِ جَزَاءٍ عَلَى كُلِّ الشُّرُورِ الَّتِي فَعَلْتَهَا
بِأَهْلِ الْقَرْيَةِ الطَّيِّبِينَ» .

صَرَخَ حَسَّانَ مُفْزِعاً : «مَنْ أَنْتَ . . وَمَاذَا تُرِيدُ مِنِّي ؟» .

أَجَابَهُ عُقْلَةُ الإِصْبَعِ : «لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أُخْبِرَكَ مَنْ أَكُونُ . .
وَلَكِنِّي سَأُخْبِرُكَ بِمَا سَأَفْعَلُهُ بِكَ أَنْتَ وَرَجَالِكَ إِنْ لَمْ تُعِيدُوا
لِلْفَلَاحِينَ مَا اسْتَوْلَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْهُمْ . . مَاشِيَتِهِمْ وَحَيَوَانَاتِهِمْ
وَمَحَاصِيلَهُمْ وَمَالَهُمْ» .

صَاحَ حَسَّانُ : «لَا . . لَا . . لَا يُمْكِنُنِي أَنْ أُعِيدَ هَذِهِ
الْأَشْيَاءَ لِلْفَلَاحِينَ وَإِلَّا صِرْتُ فَقيراً مُعْدماً كَمَا كُنْتُ مِنْ قَبْلُ» .

قَالَ عُقْلَةُ الإِصْبَعِ : «حَسَّانَ . . عَلَيْكَ أَنْ تَتَحَمَّلَ الْعِقَابَ
الَّذِي يَنْتَظِرُكَ» . وَاقْتَرَبَ عُقْلَةُ الإِصْبَعِ مِنْ حَسَّانَ وَاخْتَفَى بَيْنَ
طَيَّاتِ ثِيَابِهِ دُونَ أَنْ يَحْسَّ بِهِ الْعَمْدَةُ الشَّرِيرِ .

وَصَرَخَ حَسَّانٌ فِي رَجَالِ عَصَابَتِهِ : «إِبْحَثُوا عَنْ صَاحِبِ
هَذَا الصَّوْتِ وَأَقْبِضُوا عَلَيْهِ» . فَهَتَفَ رَجَالُهُ فِي دُعْرِ : «وَكَيْفَ
سَنَقْبِضُ عَلَى شَيْطَانٍ نَسْمَعُهُ وَلَا نَرَاهُ؟» .

أَخْرَجَ عُقْلَةَ الإِصْبَعِ مِنْ جِيْبِهِ عِلْبَةً صَغِيرَةً بِهَا بُوْدْرَةُ
العِفْرِيْتِ وَنَشَرَهَا فَوْقَ رَقْبَةِ حَسَّانِ الغَلِيْظَةِ ، ثُمَّ أَسْرَعَ هَابِطًا
وَجَرَى مُتَبَعِدًا . وَبَعْدَ لِحْظَةٍ صَرَخَ حَسَّانُ صَرَخَاتٍ هَائِلَةً
مَفْزُوعَةً ، وَاسْتَلْقَى فَوْقَ الأَرْضِ يُحْكُ رَقْبَتَهُ فِي جُنُونٍ وَهُوَ يَكَادُ
يَمزُقُ لَحْمَهُ بِسَبَبِ الأَلَمِ الَّتِي سَبَّبَتْهَا لَهُ بُوْدْرَةُ العِفْرِيْتِ ،
وَرَجَالُ عَصَابَتِهِ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ذَاهِلِينَ وَلَا يَدْرُونَ مَا يَفْعَلُونَهُ وَلَا أَيَّ
شَيْطَانٍ يُوَاجِهُونَ ؟ .

جَرَى عُقْلَةُ الإِصْبَعِ نَحْوَ الحِظَائِرِ الكَبِيْرَةِ المَمْتَلِئَةِ بِكُلِّ
أَنْوَاعِ الحَيَوَانَاتِ ، وَحَاوَلَ فَتَحَ أَقْفَالِهَا وَتَرَايَسَهَا ، وَلَكِنَّهَا
اسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ لِمَتَانَتِهَا . فَفَكَّرَ لِحْظَةً فِيمَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ تَسَلَّقَ ذَيْلَ
إِحْدَى الأَبْقَارِ وَصَعَدَ إِلَى ظَهْرِهَا ، وَاقْتَرَبَ مِنْ أُذُنِهَا وَوَحَزَهَا
بِإِبْرَتِهِ ، فَفَقَزَتِ البَقْرَةُ مِنَ الأَلَمِ وَرَفَسَتِ السُّورَ القَرِيبَ بِشِدَّةٍ
فَتَهَاوَى ، وَانْدَفَعَتْ بَقِيَّةَ الأَبْقَارِ تَفْرُّ هَارِبَةً مِنَ الحِظَائِرِ بَعْدَ
تَحْطُمِ سُورِهَا .

وشاهدَ رجالٌ حَسَّانَ ما يحدثُ فتصايحوا قائلينَ :
«أسرِعُوا بالقَبْضِ عَلَى الأبقارِ واقتلوها إنْ لزمَ الأمرُ لمنعها من
الهَرَبِ والعودةِ إِلَى أصحابِها مِنَ الفلَّاحينَ» .

صاحَ عقلة الإصبعِ بِسُخْطٍ : «أيُّها المجرُمونَ .. إنَّ
أحدًا لَنْ يمسَّ بقرةً واحدةً بأذى» .

وقفزَ إِلَى ظهرِ ثورٍ قريبٍ ثمَّ وخزهُ بالإبرةِ فِي جنبه ، فخارَ
الثورُ فِي قُوَّةٍ واندفعَ بِسرعةٍ هائلةٍ وقدَ أعماهُ الغضبُ ، فنطَحَ
أحدَ رجالِ حَسَّانِ بعُنْفٍ فأسقطهُ عَلَى الأرضِ مُصاباً .

وصوبَ عقلة الإصبعِ نبلتهُ إِلَى ثورٍ ثانٍ وثالثٍ ورابعٍ ..
فأصابتِ النبلَةُ جباهَ الثيرانِ فاندفعتْ تخورُ فِي جُنونٍ وغضبٍ ،
وتحطُّمُ الأسوارَ وتهاجِمُ أفرادَ عصابةِ حَسَّانِ ، الَّذِينَ اندفعُوا
هَارِبِينَ فِي رعبٍ صارخينَ : «لقدَ أُصِيبَتِ الثيرانُ بالجُنونِ ..
أو لعلَّ رُوحَ الشيطانِ قدَ تقمصتها .. فلنُسرعُ بالهَرَبِ قَبْلَ أَنْ
تقتلنا» . وأسرعُوا هَارِبِينَ فزعينَ وخلفهمُ حَسَّانُ ، كأنما
تطاردهمُ الشياطينُ أو طيورُ الأبايلِ .

ابتهج عقلة الإصبع لِمَا حَدَثَ ، وَقَفَزَ إِلَى ظَهْرِ أَحَدِ
الجيَادِ الْمَسْرُجَةِ وَأَمْسَكَ بِسُرْجِهِ ، ثُمَّ وَخَزَ الْجَوَادَ بِإِبْرَتِهِ فِي
رَقَّةٍ ، فَانْطَلَقَ الْجَوَادُ صَوْبَ الْقَرْيَةِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى كُوخِ الْقَزْمِ
الْمَهْرَجِ وَزَوْجَتِهِ فَتَوَقَّفَ عِنْدَهُ .

وقفز عقلة الإصبع من فوق ظهر الجواد ، وطرق باب
كوخ والديه ، ففتحاه غير مصدقين بنجاة ابنهما وعودته سالمًا ،
فصاح بهما عقلة الإصبع : «أسرعاً بإيقاظ كل سكان القرية
ليتمكنوا من استعادة أبقارهم وثيرانهم وكل حيواناتهم قبل أن
تشتت هنا وهناك ويصعب استعادتها . . وأيضاً لكي يستعيدوا
غلالهم وأموالهم المنهوبة من قصر العمدة الشرير حسان» .

تساءل القزم المهرج ذاهلاً : «ماذا حدث يا ولدي ؟» .

أجابهُ عقلة الأَصْبَعِ : «سأشرحُ لكمَا كُلُّ شَيْءٍ فِيمَا
بَعْدَ . . وَالآنَ أَسْرِعَا إِلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ لِإِيقَازِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ
الْأَوَانُ» .

سألت زوجة المهرج ولدها : «وحسان وعصابتة ؟» .

أجابها عقلة الإصبع : «لقد فرُّوا جميعاً وهم يظنون أنَّ الشَّيطانَ يطاردُهم لقتلِهِمْ ، وَلَا أَظُنُّهُمْ سَيَعُودُونَ إِلَيَّ قَرِينَا مَرَّةً أُخْرَى» .

فأسرع القزمُ المهرجُ وزوجتهُ لإيقاظِ سَكَّانِ القريةِ ، واندفعوا جميعاً إلى حظائرِ حَسَّانِ وقصرِهِ ، فاستعادوا حيواناتِهِمْ وأموالَهُمْ وغلالَهُمْ ، دُونَ أَنْ يَعُثِرُوا لِحَسَّانِ أَوْ رَجَالِ عَصَابَتِهِ عَلَى أَثَرٍ بَعْدَ فَرَارِهِمْ .

وتساءلَ سَكَّانُ القريةِ فِي دَهْشَةٍ عَمَّا حَدَثَ ، فَظَهَرَ عَقْلُهُ الْإِصْبَعُ لَهُمْ وَقَالَ : «أَنَا الَّذِي فَعَلْتُ ذَلِكَ بِهِؤَلَاءِ الْأَشْرَارِ فَقَدْ كَانَ صِغْرُ وَدَقَّةُ حَجْمِي هُمَا سِلَاحِي لَهُزِيمَةِ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَارِ . . وَاللَّهِ دَائِمًا يَضَعُ سِرَّهُ فِي أضعْفِ خَلْقِهِ» .

فتساءلَ سَكَّانُ القريةِ ذَاهِلِينَ : «وَلَكِنْ مَنْ أَنْتَ أَيُّهَا الصَّغِيرُ الْعَجِيبُ كَعَقْلَةِ الْإِصْبَعِ ؟» .

أجابَهُمُ القزمُ المهرجُ : «إِنَّهُ ابْنُنَا عَقْلَةُ الْإِصْبَعِ . . وَقَدْ خَشِينَا أَنْ نَخْبِرْكُمْ بُولَادَتِهِ فَتَسْخَرُونَ مِنْهُ لِدَقَّةِ حَجْمِهِ وَصِغَرِهِ ، وَلِذَلِكَ ادَّعَيْنَا مَوْتَهُ» .

فاستغرب سگان القرية وقالوا : «مَا أَعْجَبَ خَلْقَ اللَّهِ . .
حَقًّا . . يَضَعُ سِرَّهُ فِي أَوْعَانِ خَلْقِهِ . . إِنَّ عَقْلَةَ الإِصْبَعِ
الضَّئِيلِ الحَجْمِ هُوَ فَتَى عَظِيمٌ حَقًّا لَا مِثْلَ لِقْوَتِهِ وَشَجَاعَتِهِ
بِرْغَمِ صِغَرِ حَجْمِهِ . . وَمُنْذُ الْآنَ تَعَلَّمْنَا أَلَّا نَسْخَرَ مِنْ أَيِّ إِنْسَانٍ
مَهْمَا كَانَتْ ضَالَّةً حَجْمِهِ أَوْ صِغَرِ قَامَتِهِ» .

فدمعت عينا زوجة المهرج سرورا عندما تذكرت ما قاله
لها الشيخ العجوز ذو اللحية البيضاء التي لا تدري إن كانت قد
شاهدته حقيقة أم كانت رؤياه حلماً من الأحلام .
ولكن شيئاً واحداً صار مؤكداً للجميع . . وهو أن قوة
الإنسان ليست في ضخامة حجمه . . بل فيما يملكه من عقلٍ
وحكمةٍ وحيلةٍ ومعرفةٍ .

وهكذا تخلصت القرية من حاكمها الشرير حسان
وعصايبه ، الذين لم يعودوا إليها ثانية . . وقبضت عليهم
الشرطة في مكان آخر حاولوا سرقة .

وعاش سگان قرية المهرج القزم في هناء وسعادة
بفضل شجاعة وذكاء عقلة الإصبع ، الذي صارت حكايته
تروى للأطفال ، في كل زمان ومكان .

مغامرات عقلة الأصبع

أسئلة:

- ١ - من هو عقلة ولم لُقّب بهذا الاسم؟
- ٢ - ما كانت ردة فعل الزوجين عند رؤية ولدهما؟
- ٣ - كيف كان عقلة الأصبع يرد هجمات الحيوانات ويدافع عن

نفسه؟

- ٤ - ما هي مواصفات حسان؟
- ٥ - أي اقتراح قدّمه عقلة لوالديه؟
- ٦ - ماذا قرر عقلة الأصبع وعلام اتّكل؟
- ٧ - اعطِ العبرة المستخرجة من هذه القصة، وانشئ مقطعاً صغيراً من تأليفك يعبر عن هذه الفكرة.

تفسير:

حظائر - طرطور - يلتهم - نهم.

إعراب:

- فترافق رجال العصابة في دهشة، وهم يظنون أنّ رئيسهم قد أصابه الجنون.

1272-



هذه السلسلة تتضمن :

- ١١ - مغامرات عقلة الإصبع
- ١٢ - المرأة العجيبة
- ١٣ - الجوهرة الغالية
- ١٤ - البطل الصغير
- ١٥ - علاء الدين والحصان الطيار
- ١٦ - الجزيرة المسحورة
- ١٧ - ذات الشعر الذهبي
- ١٨ - سغفان الجبار
- ١٩ - كنز الشاطر حسن
- ٢٠ - الحلم العجيب

- ١ - القصر المسحور
- ٢ - الفارس العظيم
- ٣ - القرصان والبهلوان
- ٤ - نور والأميرة بدور
- ٥ - أميرة البحر الفضي
- ٦ - جنية الأمنيات الطيبة
- ٧ - كهرومان والأمير بهاء الدين
- ٨ - الحصان السحري
- ٩ - جبل السحاب
- ١٠ - الفارس المقنع

مُغَامِرَاتِ عِقْلَةِ الْأَصْبَعِ

● تَمَنَّى الزَّوْجَانِ الْقَزَمَانِ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَمْنَحَهُمَا
طِفْلاً بِالْغِ قُوَّةٍ وَالشَّجَاعَةِ، وَلَكِنَّهُمَا رُزِقَا بِطِفْلِ صَغِيرِ
الْحِجْمِ كَأَنَّهُ عِقْلَةُ إِصْبَعٍ ..

وَعِنْدَمَا اسْتَوْلَى الْعَمْدَةُ الشَّرِيرُ وَرِجَالُ عِصَابَتِهِ
عَلَى بَقْرَةِ الْقَزَمِ وَزَوْجَتِهِ، صَمَّمَتْ عِقْلَةُ الْإِصْبَعِ عَلَى
اسْتِعَادَةِ الْبَقْرَةِ مَهْمَا خَاضَ فِي سَبِيلِ ذَلِكَ مِنْ
مُغَامِرَاتٍ وَمَخَاطِرٍ ..

فَمَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ مُغَامِرَاتِ عِقْلَةِ الْإِصْبَعِ

الْعَجِيبَةِ؟